[285] ابن عازب (1) يقول: كنت أحب بنى هاشم حبا شديدا في حياة رسول ا (صلى ا عليه وآله) وبعد وفاته، فلما قبض رسول ا (صلى ا عليه وآله) أوصى عليا (عليه السلام) أن لا يلى غسله غيره، وأنه لا ينبغي لاحد أن يرى عورته غيره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) إلا ذهب بصره، فقال علي (عليه السلام): يا رسول ا فمن يعينني على غسلك ؟ قال جبرئيل (عليه السلام) في جنود من الملائكة، فكان علي (عليه السلام) يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء، والملائكة يقلبونه له كيف شاء، ولقد أراد علي (عليه السلام) أن ينزع قميص رسول ا (صلى ا عليه وآله) فصاح به صايح " لا تنزع قميص نبيك يا علي " فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه (2). قال البراء بن عازب: فلما قبض رسول ا (صلى ا عليه وآله) تخوفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الامر من بني هاشم، فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر، أخذني ما يأخذ الواله الثكول، مع ما بي من الحزن لوفاة رسول ا (صلى ا عليه وآله) فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول ا (صلى ا عليه وآله) لغسله وتحنيطه، وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤل إلى شئ. فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد، وأتفقد وجوه قريش، وكأني لكذلك

_____

(1) روى هذا الحديث ابن ابى الحديد في شرحه على النهج تارة ج 1 / 73 - 74 مرسلا (عند قوله (عليه السلام) شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة) وتارة اخرى ج 1 ص 32 باسناده عن كتاب السقيفة لعبد العزيز الجوهرى قال: حدثنى المغيرة بن محمد المهلبى من حفظه وعمر بن شبه من كتابه باسناد رفعه إلى أبى سعيد الخدرى قال: سمعت البراء بن عازب يقول... وقد مر بعض نصوصه فيما مضى ذيل هذا الجزء وسنشير إلى بعض الاختلاف بعد ذلك انشاء ا تعالى. (2) لم يذكر حديث التغسيل والتدفين في شرح النهج بل ساق الحديث هكذا: " قال البراء بن عازب لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض..

_____